تنبيه ذوي العقول الزاكيات

إلى ما في وثيقة محمد الإمام

من مخالفات ومجازفات

كتبه :

عبدالله بن صلفيق الظفيري

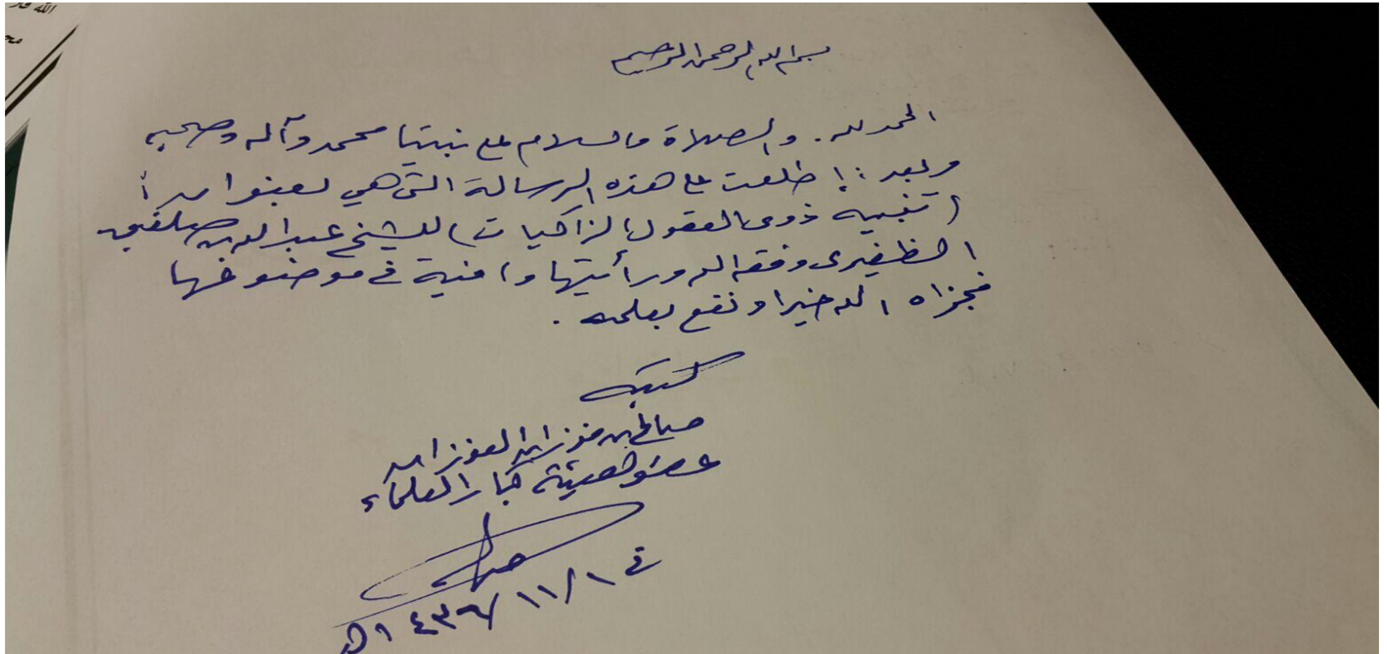
تقديم الشيخ العلامة

صالح بن فوزان الفوزان

حفظه الله

تقديم الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان

-حفظه الله تعالى-



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه

وبعد : اطلعت على هذه الرسالة التي هي بعنوان : (تنبيه ذوي العقول الزاكيات) للشيخ عبدالله بن صلفيق الظفيري وفقه الله ، ورأيتها وافية في موضوعها ، فجزاه الله خيراً ونفع بعلمه .

كتبه :

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٤٣٦/١١/١هـ

المقدمة

إنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١] .

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١] .

أما بعد : فإن خير الحديث كلام الله ، وخير الهدي هدي محمدٍ ﷺ ، وشرَّ الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

وبعد :

فإنَّ الله عز وجل قد أدبنا في كتابه بالرجوع إلى العلماء عند الفتن ؛ لأنهم أهل الحق والهدى ، وهم أهل البصيرة والحجى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويبصرون بنور الله أهل العمى ، وهم الذين ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، الذين عقدوا ألوية البدعة ، وأطلقوا عقال الفتنة ، فلأجل هذا أوجب علينا ربنا الرجوع إليهم ، فقال عز وجل : ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾ [النساء: ٨٣].

فلهذا ما ظهرت الفتن في قومٍ واستعروا بلهيبها إلا بفقدان العلماء أو بترك الرجوع إليهم .

قال الإمام البخاري رحمه الله : ((باب : كيف يُقبض العلم؟ وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن حزم : (انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه ، فإني خفتُ دُرُوسَ العلم ، وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي ﷺ ، ولتُفشوا العلم ، ولتَجلِسوا حتى يعلمَ من لا يعلمُ ، فإنَّ العلم لا يَهلك حتى يكون سراً)) .

ثم قال البخاري : ((حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : {إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً من العباد ، ولكن يقبضُ العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يُبقِ عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسُئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا)) .[١]

أقول : وهذا الذي وقع مع محمد بن عبدالله الريمي المعروف بمحمد الإمام صاحب مركز النور بمعبر باليمن ، حيث أقدم على إبرام وثيقة معاهدة مع الرافضة ، ولم يرجع فيها للعلماء الربانيين ولم يستشرهم فيها ، وقد جعل نفسه في هذه الوثيقة ممثلاً عن السلفيين ، وكأنَّ السلفية حزبٌ كسائر الأحزاب تبرم العقود والمواثيق دون الرجوع إلى ولاة أمر أو علماء ربانيين قد أُمرنا شرعاً بالرجوع إليهم .

ولهذا فقد أنكر العلماء وطلبة العلم من مشايخنا وإخواننا أهل السنة في السعودية واليمن على هذه الوثيقة الخطيرة ، والتي حملتْ في طياتها منكراتٌ كبيرةٌ ، وقد كفوا ووفوا لمن رام الحق وألقى السمع وهو شهيد ، من هؤلاء :

- فضيلة شيخنا الدكتور ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله .
- فضيلة شيخنا عبيد بن عبدالله الجابري حفظه الله .
- فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحيم البخاري حفظه الله .
- فضيلة الشيخ الدكتور عرفات بن حسن المحمدي حفظه الله .
- فضيلة الشيخ المجاهد هاني بن علي البريك حفظه الله .

إلا أنني سأكتب عليها بعض الملاحظات ، وأزيد فيها ما لم يتعرضوا إليه ، وذلك لأمرين :

الأول : استمرارية محمد الإمام في الدفاع عن الوثيقة والعمل ببنودها المبرمة إلى الآن ، مع قيام حكومة اليمن والسعودية ودول الخليج بالحرب على الحوثيين ، الذين نقضوا الاتفاقات ، وقتلوا أهل السنة وغدروا بهم كثيراً ، ووالوا إيران وأمدتهم بالسلاح والعتاد .

الثاني : تضليل أتباع محمد الإمام للناس بالتقول على سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان بأنَّه يُقرُّ هذه الوثيقة .

وهذه صورة عن الوثيقة ثمَّ الرد عليها .

---

(١) – فتح الباري : (١/١٩٤) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا }

وثيقة تعايش واخاء

الحمد لله القائل {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} صدق الله العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطاهرين ورضي الله عن صحابته الأخيار من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان.

نحن مسلمون جميعاً ربنا واحد وكتابنا واحد ونبينا واحد وعدونا واحد وإن اختلفنا في التفاصيل الفرعية، والاسلام يحرم دمائنا واعراضنا وأموالنا جميعاً على بعضنا البعض كمسلمين، واستناداً إلى هذا تم الاتفاق بين أنصار الله ويمثلهم **(السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي)** والسلفيين في مركز النور بمعبر والمراكز التابعة له ويمثلهم **(الشيخ محمد بن عبدالله الإمام)** على الآتي:-

١- التعايش السلمي بين الجانبين ، وعدم الانجرار والتصادم او الاقتتال أو الفتنة مهما كانت الظروف والدواعي، وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع.

٢- التوقف عن الخطاب التحريضي والعدائي من الجانبين تجاه بعضهم بعض بشتى الوسائل وفي كل المجالات والعمل على زرع روح الإخاء والتعاون بين الجميع.

٣- أن تستمر عملية التواصل المباشر بين الجانبين لمواجهة أي طارئ أو حدث أو مشكلة او تصرف فردي أو أي محاولة من جهة أخرى مندسة لهدف تفجير الوضع بين الجانبين وتحديد الموقف منها.

وهذا ما تم الاتفاق عليه والله من وراء القصد

حرر بتاريخ ٢٨شعبان/١٤٣٥هـ الموافق ٢٦/٦/٢٠١٤م

الجانب الأول:

السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي

ممثل السيد عبدالملك الحوثي
يوسف عبدالله الفيشي
٩/٣/١٤٣٥هـ

الجانب الثاني:

الشيخ/محمد بن عبدالله الإمام



﴿ الرد على الوثيقة ﴾

أقول وبالله التوفيق وبه الاستعانة وعليه التكلان :

أولاً : عُنْوِنَ للوثيقة بـ (وثيقة تعايش وإخاء) ، وهذا عليه مؤاخذات :

١. أنَّ إبرام الوثيقة من قبل محمد الإمام مع فئة رافضية خارجة عن الدولة ونظامها ، وتحارب الدولة ، وتأخذ توجيهاتها من قبل دولة أخرى معادية ، وتمدها بالسلاح ، وهي إيران ؛ هذا بحدِّ ذاته افتئات على الدولة وعلى ولي أمرها ، وعلى العلماء المأمورين بالرجوع إليهم كما سبق .

وهذا فضلاً عن مخالفته للدين والتوجيهات الربانية ، فهو سفه وقلة عقل ونقص حكمة ، وهو عجب وغرور ، فمحمد الإمام اغتر بمركزه وبمن حوله من الطلاب ، فظن نفسه أنه زعيم لهؤلاء ، وأنَّ له الحق أنْ يتكلم باسم مركزه والمراكز التابعة له دون الرجوع لولي أمرٍ أو استشارة علماء .

٢. كلمة (إخاء) أمر مخالف للعقيدة ومخالف لمبدأ الولاء والبراء مع المسلمين والمشركين ، فإنه لو جازت الوثيقة في التعايش ؛ فإنها لا تجوز في الإخاء ، فالأخوة الإيمانية لا تكون إلا بين المسلمين ، وأما المشركون الكفار فلا يجوز التآخي بينهم ، يقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] ، ويقول عز وجل : ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [التوبة: ١١] ، ويقول عز وجل : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢] ، فالحوثيون رافضة ، ومن فرقة الأئمة الإثنى عشرية ، الذين هم أخبث فرق الرافضة ، شركاً وكفراً ، فكيف يبرم معهم وثيقة إخاء !!!

إنَّ هذا لأمرٌ جللٌ ، ومنكرٌ عظيمٌ .

ثانياً : قولهم : (وعلى آله الطاهرين ورضي الله عن صحابته الأخيار من المهاجرين والأنصار)
إنَّ القارئ لهذا الكلام لأول وهلة يظن أنه لا شيء فيه ، ولكن عندما يتذكر خبث القوم الرافضة ، وعقيدتهم في الطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وتكفيرهم لأمهات المؤمنين وللصحابة الأكرمين ؛ يعلم حينها أن هذا الكلام يحمل في طياته خبثهم ، وأنه يجب عند التعامل مع أهل البدع والرافضة أن يكون المسلم السني فطناً عند استعمالهم العمومات والألفاظ الموهمة ، واستعمالهم مصطلحاتهم .

وعلى هذا فإن تلكم العبارة تحمل في طياتها إخراج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن الرافضة يعتقدون عدم طهارتها ، وتتضمن عدم الترضي على جل الصحابة فإنهم ليسوا بأخيار عندهم ؛ لأن قولهم (من) تبعيضية ، وفي اعتقاد الرافضة أن جل الصحابة كفار ، وأنهم يقصدون بهذا الترضي : علياً وعماراً والقليل من الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين لا يعدون بالأصابع .

فهذا اللمز وهذا الخبث من هؤلاء الرافضة في أمهات المؤمنين والصحابة رضوان الله عليهم كان يوجب على محمد الإمام أن يتفطن له ، وأن لا يرضى بالعمومات التي تحمل بين طياتها خبثاً ودهاءً، ولا بمصطلحاتهم في استهلال خطبهم ؛ لأن المقصود منها واضح .

ولكن لا عجب أنَّ محمداً الإمام يسكت عن هذه العمومات الخبيثة ؛ حيث قد سكت عن الكفريات التفصيلية الواضحة في هذا الميثاق .

ثالثاً : ما جاء في الوثيقة : (نحن مسلمون جميعاً ، ربنا واحد ، وكتابنا واحد ، وعدونا واحد ، وإن اختلفنا في التفاصيل الفرعية) ، وهذا عليه مؤاخذات :

١. قولهم : (نحن مسلمون جميعاً)

فهل يجوز هذا الإطلاق على الرافضة الذي عندهم من الشرك الأكبر ونواقض الإسلام الكثيرة؟!

أليس في ذلك تمويه على عامة الناس بسلامة عقيدتهم؟!

وهل خفي على محمد الإمام كلام العلماء المتقدمين والمتأخرين في الرافضة ، من تكفير عقيدة الرافضة وتكفير علمائهم الذين قامت عليهم الحجة؟!

٢. قولهم : (وكتابنا واحد)

كيف يكون كتابنا واحد وهم الذين يعتقدون ويقررون في كتبهم المعتمدة بأن القرآن الكريم الذي بين أيدينا محرَّف ؟!

٣. قولهم : (وعدونا واحد)

وهذا فيه من الكذب ما فيه ، وطمس حقائق تاريخية تثبت أنهم طوال التاريخ الإسلامي هم مع اليهود ضد أهل السنة ، ومع الصليبيين في حروبهم مع المسلمين .

ثمَّ هم الحوثيون الآن مع عدوٍّ أهل السنة قلباً وقالباً إيران ، فلماذا هذا الخَوَر وهذا التدليس على المسلمين؟!

٤. قولهم : (وإن اختلفنا في التفاصيل الفرعية)

وهذا من أخطر ما في الوثيقة ؛ إذ فيه إقرار من محمد الإمام على أنَّ اختلافنا مع الرافضة إنما هو في المسائل الفرعية ، كالاختلاف بين أصحاب المذاهب الأربعة ، وأما في العقيدة فليس بينا وبينهم اختلاف .

ولا يُحتاح أن نبرهن على بطلان هذا الكلام ، فعامة الناس –فضلاً عن طلاب العلم– يعرفون ما عند الرافضة من عقائد وأصول كفرية مخرجة من الملة .

ولكنني أقول لمحمد الإمام : أين ذهبتْ مؤلفاتك في هذا الباب ، مثل :

- طعون رافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن ﷺ .
- رافضة اليمن على مرِّ الزمن .

ولماذا هذا التغير الذي حصل عندك ؟ وما دوافعه ؟ وما أسبابه ؟

٥. قولهم : (تمَّ الاتفاق بين أنصار الله ويمثلهم (السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي)) .

أقول : هل الرافضة الحوثيون هم أنصار الله؟! وهل يجوز للمسلم أن يُقر لهم بهذا الوصف أم أنهم حقيقة هم أنصار الشيطان والشرك وعبادة القبور وأنصار إيران؟!

فعجباً لك يا محمد الإمام لهذا الإقرار ، ونعوذ بالله من الانتكاس والجبن .

رابعاً : قولهم : (التعايش السلمي بين الجانبين ، وعدم الانجرار والتصادم أو الاقتتال أو الفتنة مهما كانت الظروف والدواعي ، وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع)

وهذا أيضاً من الطامات وعليه مؤاخذات :

١. إطلاق قولهم : (وعدم الانجرار والتصادم أو الاقتتال أو الفتنة مهما كانت الظروف والدواعي) إطلاق يدل على سفهٍ وخَوَرٍ وجبنٍ ، فإنَّه يلزم ويقتضي عدم مقاتلة الحوثيين مهما حصل منهم ، حتى لو قاتلوا وقتلوا أهل السنة في سائر بلاد اليمن ، أو أعلن المسلمون أهل السنة النفير العام على الحوثيين ؛ فإنَّ محمداً الإمام سيلتزم بالوثيقة ، ولا يقاتل مع إخوانه المسلمين أهل السنة حتى لو كان الجهاد والقتال فرض عين .

كذلك يلزم منه أنَّ محمداً الإمام ومن تحت إمرته ملتزمون بهذه الوثيقة وهذا الاتفاق المطلق ولو حصل من الحوثيين الخيانة والغدر ، وبالتالي هم خارجون عن نطاق اتفاق المسلمين ونطاق طاعة من اجتمع المسلمون على إمرته باليمن .

وهذا ما التزمه محمد الإمام مع الحوثيين بناءً على هذا الاتفاق المبرم ، بل وإلى الآن !

فإنَّه قام بعد أول جمعة بعد عاصفة الحزم باستنكار هذا القتال ؛ الذي قام بسبب غدر الحوثيين ونقضهم للعهود والاتفاق الدولي ، وسماه قتال فتنة ، ولازال على هذا ، ويؤكده الخطبة التي خطبها في جمعة (١٥/شوال/١٤٣٦هـ) صوَّر فيها أنَّ القتال الحاصل الآن ضدَّ الحوثيين هو قتال فتنة ، وأنَّ من اعتزلها هو صاحب عقل وفقه –ويعني بها نفسه ومن معه– وذكر نصوصاً وآثاراً نزلها على ذلك ، مما يدل على أنَّه مجرد حافظ وناقل دون فقهٍ لها ، ولا يميز بين قتال الجهاد ضد المفسدين وبين قتال الفتنة .

فمما قال في خطبته –التي سمعتها وقرأتها مفرغة– :

أ. بعد أن ذكر أحاديث الهرج والقتل قال : (هذا بيان نبوي عظيم لحالة الذين استحلوا واستلذوا وقبلوا واطمأنوا في الفتن ودخلوا فيها وصاروا في الانجرار إلى هذه الفتن العظام ...) إلى أن قال : (كما ترون التدافع إلى فتن القتل والقتال ، بينما هي في الأمس فتنة بين بعض الأحزاب وفي بعض الأماكن ، إذا بها اليوم قتل وقتال بين دول وبين شعوب) .

ب. قال : (فإني في مقامي هذا أدعو المسلمين عموماً وأهل السنة خصوصاً إلى أن يراجعوا أنفسهم في هذا المجال ، وإلى أن يعرفوا ما فتح الله به على من يشاء من عباده من معرفة الفتن وأبعادها وعواقبها وأضرارها الدنيوية والأخروية) .

ثم ذكر آثاراً لوى أعناقها إلى أنَّ هذا القتال قتال فتنة ، وذكر آثاراً يستدل بها على أنَّ الفقيه من تجنبها ، ويشير بها إلى موقفه هو كما ذكر أعلاه .

ت. قال وهو يلمح بعاصفة الحزم : (أنَّ أهل الإيمان لا يقاتلون أحداً إلا من أمر الله بقتاله ، لا يقاتلون أحداً باعتبار الاجتهاد في المسائل ، هذه المسائل ما يجتهد فيها ولا يكتفى فيها بالاجتهاد ؛ وإنما من أخذ الأمور بالحزم لا يقتل مسلماً ولا يقاتل مسلماً ، وإنما يكون في هذا عنده دليل كالشمس في رابعة النهار) .

قلتُ : سبحان الله ! وأين هو من قول النبي ﷺ : (إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر)[1] ، وقول النبي ﷺ : (وإذا حاصرت أهل حصنٍ فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب بهم حكم الله أم لا)[2] .

ث. قوله : (أيستهان بهذا ويصير قتلُ المسلم عزةً وكرامةً؟ وقتل المسلم نصراً وفتحاً؟ من قتل من المسلمين ذهب يظهر الانتصار ، ويظهر الافتخار ، وأنَّه في نشوة الانتصار ، أيّ انتصار؟ إلى جهنم؟ احذر يا مسكين لا تغتر بالفتن ، قال عليه الصلاة والسلام : {من قتل مؤمناً فاغتبط بقتله لم يقبل منه صرفاً ولا عدلاً يوم القيامة} أي : لا فرضاً ولا نفلاً ......) الخ .

ج. إلى أن قال – محذراً من الدخول في القتال الحاصل في اليمن الآن – :

(فأحذر أهل اليمن خصوصاً والمسلمين عموماً وبالأخص أهل السنة والجماعة ، أحذرهم من البقاء ومن القرب ومن القبول للدخول في هذه الفتن ، فلا تفرحوا ..... والعلماء يتفاوتون في معرفة الفتن وفي معرفة عواقبها وأضرارها) .

ثم ذكر آثاراً ينزلها على ما يقول ، ثم قال : (انتبهوا هذه فتنٌ عظيمةٌ ، فتنٌ عظيمةٌ ، فتنٌ عظيمةٌ ، الحليم لا يستسهلها ولا يتعجل في قبولها ، فلهذا ننصح لمجتمعنا أن يعيد النظر في أموره ....) الخ .

٢. قولهم : (وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع)

فيا عجباً ! وهل الإسلام يقرُّ الباطل ، ويقرُّ الشرك ، ويقرُّ سب الصحابة إذا رآها المخالف أنَّ هذا فكره ورأيه؟!

---

(١) – رواه مسلم في صحيحه .

(٢) – رواه مسلم من حديث بريدة رضي الله عنه .

وهل الإسلام يكفل إبقاء الإنسان على بدعته وعقيدته ولا يحق لأحد أن ينكر عليه أو يضلله ويحذر منه؟!

وأين شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتي جعلها بعض العلماء من أركان الإسلام ، والتي قال الله عنها : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ، وقوله عز وجل : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] ، وقوله ﷺ : {من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان}[١] ، وقوله ﷺ : {وإياكم ومحدثات الأمور فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار}[٢] .

فكيف لمحمد الإمام إلغاء هذه النصوص ، وقبول ما يمليه عليه الرافضة الحوثيون ، والذي فيه تمرير ونشر لمعتقدهم الفاسد؟!

مع أنَّه ليس ثمَّ مبرر من خوفٍ أو إكراه على كتابة الوثيقة .

ولو قلنا –تنزلاً– أن ثَمَّ إكراه عليه ، فلماذا مازال مقراً لها ولم يتبرأ من الوثيقة؟! بل هو يعمل بمواثيقها إلى الآن .

والغريب أنه دعا الملك عبدالله إلى التوبة لمَّا دعا إلى حوار الأديان ، حيث قال في كتابه (غوائل دعوة حوار الأديان) صـ ٧٦ :

(لقد أوضحنا في رسالتنا هذه أنَّ دعوة الملك عبدالله ومن معه إلى حوار الأديان مشتملة على بوائق وغوائل تستوجب منهم التوبة إلى الله من هذه الدعوة) .

والملك عبدالله لم يدعُ إلى حرية الأديان ، ولا تقر في المناهج الدراسية للدولة السعودية حرية الفكر والعقائد الفاسدة والأديان المنحرفة ، بل تدرس في جميع المراحل التعليمية عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة السلف ، ودراسة التوحيد في جميع مناطق المملكة حتى المحافظات منها التي فيها روافض وإسماعيلية وغيرها ، ويحذر في مناهجها من الفرق الضالة والأديان المحرفة ، فعجباً من هذا الرجل !

---

(١) – رواه مسلم .

(٢) – رواه أبو داوود في سننه ، والترمذي في جامعه .

خامساً : قولهم : (التوقف عن الخطاب التحريضي والعدائي من الجانبين تجاه بعضهم بعضاً بشتى الوسائل وفي كل المجالات ، والعمل على زرع روح الإخاء والتعاون بين الجميع) .

وهذا فيه مؤاخذات :

١. فيه القضاء على تأصيل الحب في الله والبغض في الله ، والقضاء على تأصيل عقيدة تحقيق الولاء والبراء .

٢. ترك التحريض على قتال الحوثيين ولو أعلن النفير ولي أمر اليمن .

٣. العمل على زرع الإخوة مع الرافضة المشركين .

٤. فيه العمل بقاعدة الإخوان المسلمون : (نجتمع فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) .

٥. فيه الدعوة إلى التعاون مع المشركين الرافضة أهل الغدر والخيانة ، والله عز وجل يقول : ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ﴾ [التوبة: ٧١] ، ويقول عز وجل : ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ﴾ [التوبة: ٦٧] .

سادساً : قولهم : (أن تستمر عملية التواصل المباشر بين الجانبين لمواجهة أي طارئ أو حدث أو مشكلة أو تصرف فردي أو أي محاولة من جهة أخرى مندسة لهدف تفجير الوضع بين الجانبين وتحديد الموقف منها) .

وهذا ما قام محمد الإمام بتطبيقه بعد يوم واحد من قيام عاصفة الحزم وإلى هذه الساعة ، حيث يستنكر الحرب الذي قامت به السعودية مع إخوانها من دول التحالف ضد الحوثيين .

فهو يقول في خطبته التي تلت عاصفة الحزم :

- (اليمن صارت ميدان للقتل والقتال ، نريد إخراج اليمن من هذه المصائب ، وهذا سيكون بإذن الله على أيدي العقلاء والنصحاء والأمناء والذين يقدمون المصالح العامة على المصالح الشخصية) .
- (الأضرار كبيرة والأخطاء جسيمة ومدمرة) .
- (أما زيادة الفتن وزيادة القتل والقتال فهو الذي أوصل الناس إلى هذه الأحوال ، وهو الذي جلب من الشرور والفتن على الناس ما جلب) .

ومما يدل على استمراره على ذلك ؛ ما نقلته آنفاً من كلامه من خطبته التي ألقاها قبل أسبوعين في (١٥/شوال/١٤٣٦هـ) .

سابعاً : مما فيه الخطورة البالغة ، وهو ما يقوم به أتباع محمد الإمام من تضليل الناس بتقويلهم الشيخ صالح الفوزان أنه يؤيد هذه الوثيقة [١] ، ومن هذا ما جاء في موقع الشبكة السلفية مما نقله عثمان السالمي وجميل الهاملي وأنهم أظهروا للفوزان بعض بنود الوثيقة ، وأنه لهذا أيد محمد الإمام، وأنه قال : (بما أنها قد وقعت انتهى الأمر) ، وأنه قال : (إن الشيخ محمد الإمام هو أعرف بحاله، أي حال البلاد) ، وأنه قال : (وبما أن الشيخ محمد قد وقع على هذه الوثيقة فهو أمر مطلوب حفاظاً على الدعوة والدماء والأعراض) .

فأقول : إن صدقوا في النقل ، فهم لم يظهروا للشيخ صالح الفوزان الوثيقة كاملة ، ولو أنهم أطلعوا الشيخ الفوزان على الوثيقة كاملة مع ما تبين لاحقاً من مواقف محمد الإمام من عاصفة الحزم ؛ لكان موقف الشيخ رفض هذه الوثيقة ، وكيف يوافق الشيخ الفوزان على بنودها وهي فيها ما فيها من طوام ومسخ عقدي؟!

وهذه الطريقة من التدليس يسلكها أصحاب الأهواء ، ويقوّلون العلماء من القول ما هم براء منه ، ومثلهم من يجعلون إقرار الفوزان على تراجعهم تزكية لهم وثناء ، أو من يجعل كلام الفوزان بالأخذ بالحق ممن قاله هو تزكية مطلقة لمن صدر منه كلمة الحق .

والرسول ﷺ قال لأبي هريرة رضي الله عنه لمَّا أخبره الشيطان بفضل آية الكرسي : (صدقك وهو كذوب)[٢]، فالأخذ بالحق من أي أحد قاله ليس بتزكية له ، ولا دعوة للذهاب إليه والأخذ عنه .

وهذا آخر الرد على هذه الوثيقة ، نسأل الله عز وجل أن يهدي ضال المسلمين ، وأن يعيذنا مضلات الفتن ، والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وكتبه :

عبدالله بن صلفيق الظفيري

فجر يوم الثلاثاء

السادس والعشرون من شهر شوال

لعام ست وثلاثين وأربعمائة وألف

---

(١) – [١– أنا لم أطلع على هذه الوثيقة ولا رأيتها ٢– عليهم أن يبرزوا هذا التأييد بصوتي أو كتابة بخطي وتوقيعي ، كتبه صالح بن فوزان]

(٢) – رواه البخاري في صحيحه .